فيه للاسلام تحية واكرام ونظير ذلك واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
ثم اكد ذلك بقوله تعالى حاكيا عنهم لا نبتغي اي لا نكلف انفسنا ان
نطلب الجاهلين اي نريد شيئا من احوالهم واخلاقهم او غير ذلك من
خلالهم وقيل لا نريد ان نكون من اهل الجهل والسفه قبل نسخ ذلك
بالامر بالقتال وهو بعيد لان ترك المسافهة مندوب وان كان القتال
واجبا ونزل في حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان عمه ابي طالب
انك لا تهدي من احببت اي نفسه او هدايته بخلق الايمان في
قلبه روى سعيد بن المسيب عن ابيه انه قال لما حضرت ابا طالب
الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل وعبد
الله بن ابي امية بن المغيرة فقال اي عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك
بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية اترغب عن ملة عبد
المطلب فلم يزل صلى الله عليه وسلم يعرضها ويعيدانه بتلك الكلمة
حتى قال ابو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وابى ان
يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لاستغفر
لك ما لم انه عن ذلك فانزل الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين وانزل الله تعالى في ابي طالب فقال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت الاية
وفي مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم امره
بالتوحيد فقال له لولا ان تعيرني نساء قريش تقول انما حمله على
ذلك الجزع لاقررت بها عينك فانزل الله تعالى الاية وروي ان
ابا طالب قال عند موته يا معشر بني هاشم اطيعوا محمدا وصدقوه
تفلحوا وترشدوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عم تامرهم
بالنصيحة لانفسهم وتدعها لنفسك قال فما تريد يا ابن اخي قال اريد
منك

منك كلمة واحدة فانك في آخر يوم من ايام الدنيا تقول لا اله الا الله
اشهد لك بها عند الله قال يا ابن اخي قد علمت انك صادق ولكني اكره ان
يقال جزع عند الموت ولولا ان تكون عليك وعلى بني ابيك غضاضة
وسبة بعدي لقلتها ولاقررت بها عينك عند الفراق لما ارى من
شدة وجدك ونصيحتك ولكن سوف اموت على ملة الاشياخ عبد
المطلب وعبد مناف فان قيل قال الله تعالى في هذه الاية انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال تعالى في اية اخرى وانك
لتهدي الى صراط مستقيم اجيب بانه لا تنافي بينهما فان الذي
اثبته واضافه اليه الدعوة والذي نفى عنه هداية التوفيق وشرح
الصدور وهو نور يقذف في القلب فيحيي به القلب كما قال تعالى
او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وهو
اعلم اي عالم بالمهتدين اي الذين هيا لهم طلب الهدى عند خلقه
لهم سواء كانوا من اهل الكتاب او من العرب اقارب كانوا ام ابا عد
ثم حكى الله تعالى عن كفار قريش شبهة تتعلق باحوال الدنيا
بقوله تعالى وقالوا ان نتبع الهدى اي الاسلام فنوحد الله تعالى
من غير اشراك معك وانت على ما انت عليه من مخالفة الناس
نتخطف اي من اي خاطف اراد لانا نصير قليلا في كثير من غير
نصير من ارضنا كما تتخطف العصافير لمخالفة كافة العرب لنا
وليس لنا نسبة الى كثرتهم ولا قوتهم فيسرعوا الينا فيتخطفونا
اي يقصدون خطفنا واحدا واحدا فانه لا طاقة لنا على ادامة
الاجتماع وان الاسد بعضنا عن بعض قال المبرد والتخطف
الانتزاع بسرعة نزلت في الحارث بن نوفل بن عبد مناف
قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا لنعلم ان الذي تقول حق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)